حرب لبنان الثّانية لم تنته بعد

يعقوب كاتس | جيروزاليم بوست

2008.02.14

انسحب الجنود الإسرائيليون من لبنان بعد حرب لبنان الثّانية عام 2006، إلاّ أنّ الحرب العالميّة ضدّ حزب اللّه تواصلت يوم الأربعاء مع اغتيال ضابط عمليّات المنظّمة الرّئيسيّ، «الإرهابي الكبير» عماد مغنيّة.

لم تكتفِ «إسرائيل» بالمحافظة على صمتها فقط، إنّما أصدر مكتب رئيس وزرائها تصريحاً واحداً جاء فيه أن لا علاقة لـ «إسرائيل» بعمليّة اغتيال مغنيّة.

لم يكن مغنيّة مطلوباً في»إسرائيل» فقط، بل في الولايات المتّحدة أيضاً. كما أنّ محلّلي الإستخبارات رفعوا من احتمال أن تكون عمليّة الإغتيال مرتبطة بصراعٍ داخليّ في حزب اللّه على السّلطة أو بخلاف مع الزّعاة السّوريين أو الإيرانيين.

يمكن لأيٍّ من هذه الإحتمالات أن يكون حقيقياً، لكن حجم الإرتياح في وزارة الدفاع الإسرائيلية كان هائلاً عندما وصلت كلمة السّرّ بنجاح تصفية أحد أعنف أعداء البلاد.

ما من شك أنّ عمليّة اغتيال مغنيّة شكّلت ضربةً قاسية لحزب اللّه بالرّغم من أنّها ليست قاتلة. ففي النّهاية، هناك دائماً بديل حتّى لـ «الإرهابي» الأعظم في العالم.

من المؤكّد أنّ حزب اللّه يمتلك القدرة على الثّأر في الخارج، وفي إطار الإستعداد ، أمرت «إسرائيل» سفاراتها برفع حال التّأهب. كان مغنيّة وراء تفجير السّفارة الإسرائيليّة في الأرجنتين عام 1992، إضافةً إلى تفجير مبنى الجمعيّة الإسرائيليّة المشتركة في بوينوس آيروس عام 1994.

وفي إطار تعليقه على ذلك، قال رئيس الموساد السّابق، وعضو الكنيست عن حزب العمل، داني ياتوم:» سوف يتردّد الإرهابيون قبل الرّدّ. أمّا بالنسبة لنا وللأمريكيين، ففرضيّة حدوث ذلك واردة ونحن بحاجة لأن نكون جاهزين».

سواء أكانت «إسرائيل» متورّطة أم لا، فإنّ عمليّة الإغتيال تُظهر بشكل واضح أنّ الصّراع مع حزب اللّه

لم ينته بعد، وبينما بات قصف الشّمال بصواريخ الكاتيوشا أمراً مستبعداً، فإنّ الحرب انتقلت إلى خلف الظّلال المظلمة والسّريّة حيث عاش مغنيّة.

أمّا الأهمّ، فهو نجاح القتلة في اختراق أمن مغنيّة في رسالةٌ واضحة إلى كلّ «إرهابيّ» في حزب اللّه، وحماس، والجهادي الإسلاميّ، وبشكل خاصّ إلى خالد مشعل الذّي يعيش في دمشق، في مكانٍ غير بعيدٍ عن مكان اغتيال مغنيّة.